مُؤاخاةُ الوَصيّ

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٠٥

مؤاخاة الوصي

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة البحوث والد

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

سورة الحجرات- آية ١٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد..

جاء الإسلام بدعوته لخلق مجتمعا سليما تتوافر فيه عناصر التقدم والازدهار يتكئ على أساس وثيق من المحبة والمودة والألفة حتى يجعله مجتمعا متراصا يشد بعضه بعضا، لا مكان فيه للكراهية والبغضاء.

وقد طرح الإسلام العظيم جميع السبل التي تؤدي لإيجاد هذا المجتمع، ووضع أسس لمعالم المجتمع الجديد السليم الخالي من الأمراض، مثل حب الخير للناس، فيحب للناس مثل ما يحب لنفسه، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكون متعاونا على

جميع الأصعدة وفي جميع محاور الحياة وعلى قدر استطاعته، بل يعمل بقوة إلى دفع المجتمع المسلم إلى الإمام في خطى ثابتة رصينة نحو الرقي والازدهار.

نشأ المجتمع الجديد على قواعد العدالة الكاملة في كافة المجالات، لا ينظر فيه إلى العرق، أو اللون، أو الجاه، أو المال، ولا إلى غير ذلك، ولا يوجد تمييز بين أفراده، فالميزان فيه التقوى التي تدعم بالإيمان الراسخ والفكر النير والوعي الشامل بأمور الرسالة.

نعم نشأ هذا المجتمع الجديد على الأخلاق الحسنة وفي ظل تربية رسالية عالية المضامين، وكان للأخوّة بين المسلمين التي أكد عليها الرسول الأمين ﷺ الفضل الكبير في تراص المكوّن الجديد وقوته، هذه الأخوّة أبهرت العقول في نتائجها الرائعة.

ونحن في بحثنا المتواضع هذا نحاول أن نسلط الضوء على المؤاخاة، ومِن كان أخا لرسول الله ﷺ؟ وكم مرة

حدثت ظاهرة المؤاخاة؟ أين ومتى حدثت؟ راجين العلي القدير أن يوفقنا لذلك والحمد لله أولا وآخرا.

تعريف الأخ

«الأخ: هو من جمعك وإياه صلب أو بطن أو هما معا، وجمعه، إخوة وإخاء وأخوان, وأكثر ما يستعمل الأخوان في الصداقة، والأخوة في الولادة، من يشارك غيره في الولادة من أبويه وهم الأشقاء، أو من أبيه وهم الأخوة، أو من أمه وهم الأخياف، والأخ من الرضاع، من جمعك وإياه ثدي واحد، و الأخت من جمعك وإياها صلب أو بطن، والأخت من الرضاعة من جمعك وإياها ثدي واحد»[١]. وتقول «تآخيت: أي اتخذت أخا»[٢].

---

(١) - المصطلحات / إعداد مركز المعجم الفقهي / ص١٠٣

(٢) - مختار الصحاح/محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي/ص٨

وتقـول: «هذا أخو هـذا، يعني المشـابه والمجانس» [١]، «والأعضـب من الرجـال هو الذي ليس لـه أخ ولا أحد، وقيـل الأعضب هـو الذي مـات أخـوه»[٢]، «والقحاد هو الرجـل الفرد الـذي لا أخ له ولا ولـد»[٣]، «والمقطاع هو من لا يثبت على مؤاخاة أخ»[٤].

وعلـى هذا فإن كلمة أخ لا تطلق على من يشـترك مع الآخـر بنسـب أو رضاعـة فقـط بـل تطلق علـى الأخ في الديـن كما في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه: «الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلـق»[٥]، وأخوة الصنائع الذين يمتهنون صنعـة واحدة أي يشـتركون في صنعة واحـدة، أو الأخوة في الذنـب اي الذيـن يشـتركون في ذنب معـين، وذلك في

(١) - معجم لغة الفقهاء / محمد قلعجي/ ص٤٨
(٢) - لسان العرب / ابن منظور/ ج١ص٦٠٩
(٣) - نفس المصدر/ ج٣ص٣٤٣
(٤) - تاج العروس/ الزبيدي/ ج١١ص٣٨٠
(٥) - نهج البلاغة / خطب الإمام عليتم / ج٣ص٨٤

قوله تعالى:

﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ (١)

المؤاخاة بين المسلمين

عمد الرسول الأعظم ﷺ إلى تحديد الإطار التفصيلي وإيضاح معالم الخط الرسالي الذي أرسل به إلى الأمة، والذي تمثل نشر معالم النظرية الإسلامية وتربية الأجيال والاهتمام بتوعيتهم، والتصدي لدفع أنواع الشرك الذي ساد ا لجزيرة وغيرها من الأمصار والبلدان وكشف زيف الوثنية وما تحمل في طياتها، فاعتمد الرسول الأعظم ﷺ المنهج الإلهي في بناء ا لجماعة.

ثم أنه قام بتنمية وعي هذه ا لجماعة وإيمانها وتصحيح سلوكها وحمايتها، حتى أصبحت هذه

(١) ق /١٣.

الجماعة من أولياتها نشر الدعوة الإسلامية وصيانتها والالتـزام بما جاء فيها، وكذلك حفز النبيﷺ المقومات الفردية للإصلاح وبث في المسـلمين الأوائل روح التعاون والتضحية والإيثار.

و بسـبب الظـروف التي واجهها المسـلمون وهم في أول الدعوة الإسـلامية، وبسـبب العداء الذي نصب لهم من أقرب الناس إليهم من أهل جلدتهم، وبسبب الثغرة التي صنعهـا الناس محاولـة لتفريق المسـلمين عنه ﷺ بادر الرسـول الأعظـم ﷺ إلا أن يسـد هـذه الثغـرة الموجعة ويتخذ الخطوة المهمة في حياة المسـلمين فجمعهم تحت راية الإخاء الإيماني، وإذا عاش المسلمون حالة الضغوط النفسية والمادية وفقدهم الإخوة النسبية، فقد عوضهم النـبي ﷺ بالإخـوة الإيمانيـة الـتي هي أوثـق العلاقات وأقربها، وقـد جاء القرآن الكريم ليحث على إقامة هذه الأخوّة، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١).

وقال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (٢).

ثم إن النبي ﷺ آخى بين المسلمين لقوة العلاقة، وعلى فرض حالة التكافؤ والتوازن والمساواة، وذلك لأن العلاقات الأخرى، مثل علاقة الأبوة والبنوة وإن كانت أقرب من الأخوة لكن تفتقر إلى حالة التكافؤ بين الطرفين وذلك لأن مقام الأب أرفع من مقام الابن، والابن له مقام أخفض من مقام الأب، وفي العلاقة الزوجية توجد علاقة القيمومة في المنظور الإسلامي وهذه العلاقة إدارية لا ينظر فيها إلى المساواة والتكافؤ

---

(١) - الحجرات/١٠

(٢) - آل عمران/١٠٣

على الرغم من وجود حقوق وواجبات في كلا الطرفين[١].

آخى النبي ﷺ بين المسلمين على الحق والمساواة، فعاش المسلمون هذه الأجواء الأخوية والشديدة التلاحم إلى حد تصور بعضهم أنها ربما تمتد إلى حد توريث بعضهم من البعض[٢]، بحيث يكون أثر الأخوة الإسلامية في ذلك أقوى من أثر قرابة الرحم، وهذا هو الأساس الذي اعتمده رسول الله ﷺ في سبيل بناء المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية وإن أهمية هذا الأساس تظهر في الجوانب التالية:

أولا - إن أي دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلاّ على أساس وحدة الأمة وتساندها، ولا يمكن لكل من الوحدة والتساند أن يتم بغير عامل التآخي والمحبة المتبادلة فكل

---

(١) - انظر الأخوة الإيمانية من منظور الثقلين/ آية الله الشهيد محمد باقر الحكيم قدس سره/ص٥

(٢) - انظر الصحيح من سيرة النبي الأعظم لله ﷺ/جعفر مرتضى العاملي / ج ٥ص٩٩

جماعة لا تؤلف، بينها آصرة المودة والتآخي الحقيقية، لا يمكن أن تتحد حول مبدأ ما، وما لم يكن الاتحاد حقيقة قائمة في الأمة أو الجماعة فلا يمكن أن تتألف منها دولة هذا فضلاً أن يكون هناك عقيدة مسبقة يتم اللقاء عليها والإيمان بها.

ثانياً- اتخذ رسول الله ﷺ من حقيقة التآخي الذي أقامه بين المهاجرين والأنصار أساساً لمبادئ العدالة الاجتماعية التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام اجتماعي في العالم.

ولقد تدرجت مبادئ هذه العدالة فيما بعد بشكل أحكام وقوانين شرعية ملزمة، ولكنها تأسست وقامت على ذلك المبدأ الأول، ألا وهو الأخوة الإسلامية، ولولا هذه الأخوة العظيمة التي تأسست بدورها على حقيقة العقيدة الإسلامية، لما كان لتلك المبادئ أي أثر تطبيقي وإيجابي في شد أزر المجتمع الإسلامي ودعم كيانه.

قال ابن عبد البر: «كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والأنصار في المدينة»[١].

«وقصة المؤاخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذكر جماعة.

فقال علي يا رسول الله إنك آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال: أنا أخوك»[٢].

كما أن رسول الله ﷺ اتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخى في المرتين قائلاً له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[٣].

وكان يقول علي بن أبي طالب عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو

---

(١) - فتح الباري ج٧ ص ٢١١.

(٢) - نفس المصدر

(٣) - الدرر/ ابن عبد البر / ص٩١

رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين»[١].

أما في المؤاخاة الثانية وكانت في المدينة المنورة وبعد الهجرة النبوية المباركة فقد آخى النبي ﷺ بين «أبو بكر ابن أبي قحافة وخارجة بن زهير الخزرجي أخوين، وعمر بن الخطاب وعبان بن مالك الخزرجي أخوين وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر الخزرجي أخوين.. والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة أخوين. . وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخوين. . وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن الربيع الخزرجي أخوين. . وأبو عبيدة بن ا لجراح وسعد بن معاذ أخوين، ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب «الأنصاري الخزرجي» أخوين، وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان حليف الخزرج أخوين، وأبو ذر الغفاري والمنذر بن عمرو الخزرجي أخوين، وبلال مؤذن رسول الله وأبو رويحة الخثعمي أخوين»[٢].

---

(١) - الخصال / الشيخ الصدوق / ص ٤٠٢

(٢) - انظر موسوعة التأريخ الإسلامي / الشيخ محمد هادي اليوسفي

أهداف التآخي

للتآخي هدفان هما:

١. هدف مادي: يجعل من المسلمين جسدا واحدا وروح واحدة يحس بعضه ببعض، فيكون الغني خير عون للفقير، ويزيده من قوة وانصهار في مجتمعه، وبذلك يخلق المجتمع العقائدي القوي الذي يمكنه أن يواجه المصاعب والعراقيل التي تصادفه أثناء مسيرته، وهذا ما حصل فعلاً، حيث صمد المجتمع المسلم أمام جميع التحديات وانتصر في مواجهاته مع أعدائه، مع بقاء هذه الأخوة، والحفاظ عليها.

٢. هدف معنوي: إعطاء الدعم الكامل للأفراد بعد أن تخلى الأهل والعشيرة التي ينتمون إليها عنهم، وكان الارتباط والانتماء بهذه الأخوة المفعمة

الغروي / ج ٢ ص ٤٨ - ٤٩

بالإيمان الحقيقي، جعلته يحمل القيم الإنسانية النبيلة وتسمو نفسه وهو يمارس إنسانيته على صعيد الواقع والحركة داخل المجتمع.

آثار المؤاخاة

الأخوة الإيمانية ليست مجرد توهج عاطفة، أو شعور نفسي، وإنما هي أخوة مسؤولة ومنتجة، تترتب عليها آثار عملية بالفعل، يحس الإنسان فعلاً بجدواها وبفعاليتها، وقد تركت أثرا واضحا في المجتمع المسلم ومن بعض آثار هذه الأخوة نذكر ما يلي:

١. المؤمن كفؤ المؤمن في الحالة الاجتماعية وفي الدماء والحرمات.

٢. عدم التمييز بين شخص وآخر، فالمسلم أخو المسلم في الجسد المسلم بلا طبقية.

٣. لا فرق بين مسلم وآخر في الحقوق والواجبات.

٤. رابطة الإيمان تقدم على رابطة الدم والعلاقات ذات البعد الاجتماعي، حتى قاتل الرجل أباه وأخاه.

٥. الأخوة الإيمانية مضمون حقيقي لمعنى الأخوة.

٦. التضحية والإيثار أصبح واضحا في المجتمع المسلم وخاصة بعد الهجرة النبوية المباركة.

٧. نزع الأحقاد والأغلال الجاهلية التي كان يتصف بها المسلمون قبل المؤاخاة، فأصبح الأعداء أخوة، وتآلفت القلوب والنفوس، وأصبح هذا المجتمع بمثابة كتلة واحدة متعاضدة، ومترابطة، بعد أن كانوا أحزاباً وجماعات وأفرادا, قال تعالى:

﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

(١) - الأنفال /٦٣

عـن أبي جعفـر عليه السلام قال: إن هؤلاء قـوم كانوا معه من قريـش، فقـال الله تعـالى: «فان حسـبك الله هو الذي أيـدك بنصـره وبالمؤمنين والف بـين قلوبهم لو أنفقت مـا في الأرض جميعـا مـا ألفت بين قلوبهـم ولكن الله الـف بينهم إنه عزيـز حكيم» فهم الأنصـار، وكان بين الأوس والخـزرج حـرب شـديدة وعـداوة في الجاهليـة، فألـف الله بـين قلوبهم ونصـر بهم نبيـه، فالذين الف بين قلوبهم الأنصار خاصة»[١]

أخو رسول الله صلى الله عليه وآله

عندما آخى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بين المسلمين، آخى بين الرجـل ونظيره، وعلى قدر منازلهم، وفي المرتين لم يجد صلى الله عليه وآله نظيرا لعلي بن أبي طالب عليه السلام غير نفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ترك الإمام علي عليه السلام من دون أخ، عندها سأل

(١) - بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج ١٩ هامش ص ٣٠٨

الإمام علي عليه السلام الرسول صلى الله عليه وآله على عدم مؤاخاته مع أحد من المسلمين قائلاً يا رسول الله: «آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني لم تؤاخِ بيني وبين أحد؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنما ادّخرتك لنفسي، أما يسرك أن تكون أخا نبيك؟

قال: بلى يا رسول الله، أنّى لي بذلك؟ فأخذه بيد، وأرقاه المنبر، فقال: اللهم، إن هذا منى وأنا منه، ألا وإنه منى بمنزلة هارون من موسى»[١]

فهو نظيره من وجوه منها:

١. نظير رسول الله صلى الله عليه وآله في العصمة، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

---

(١) - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار/ابن البطريق/ص ١٧٠

(٢) - سورة الأحزاب / ٣٣

فذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله ونواهيه[١].

٢. نظير رسول الله ﷺ في التبليغ، فقد بلغ الإمام علي عليه السلام سورة براءة، بأمر الله تعالى وعن طريق الوحي حيث «هبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد: لا يبلغنّ رسالتك إلا رجل منك، فأرسل عليا»[٢].

٣. إنه نفس رسول الله ﷺ كما حدث القرآن الكريم بذلك في آية المباهلة قال تعالى:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣].

---

(١) - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة / الشهيد الأول / ج١ص٥٤

(٢) - انظر نشأة التشيع والشيعة / السيد محمد باقر الصدر/ص ١٢٣

(٣) - سورة آل عمران / ٦١

اتفق المفسرون على أن «أنفسنا» هو نفس رسول الله ﷺ و«أنفسكم» هو نفس الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والداعي لا يدعو نفسه بل يدعو غيره.

٤. نظيره في ولاية الأمة، كما أخبر بها تعالى في قوله:

﴿إنما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١).

وكان المتصدق وهو في الركوع علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥. نظيره في فتح الباب على المسجد النبوي، وسد جميع أبواب بيوت الصحابة التي كانت تطل على المسجد، وذلك «أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالَي مسجده بيوتا فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل فنادى: إن النبي ﷺ يأمركم

(١) - سورة المائدة / ٥٥

أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي، فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته»[١].

وبهذا وبغيره تثبت المماثلة العلمية والخُلقية والمشاكلة الروحية للنبي ﷺ إلا فيما استثناه النبي ﷺ كالنبوة، فلا يمكننا أن نقول فيه معبرين عن درجته إلا بما قاله الرسول الأكرم ﷺ بقوله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[٢].

لقد كان عليه السلام مفتخرا بعد العبودية بهذه الأخوة، فكان يقول: «أنا عبد الله وأخو رسوله»[٣]، وقال يوم الشورى: «أفيكم من آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيري؟!»[٤].

---

(١) - انظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي / ج ٣٩ ص ٢٧

(٢) - منهاج الصالحين / الشيخ وحيد الخراساتي/ ج١ص١٦٠

(٣) - الخصال / الشيخ الصدوق/ ص٤٠٢

(٤) - انظر الاحتجاج / الشيخ الطبرسي/ ج١ص١٨٨

وكيف لا يفتخر وقد اختاره ﷺ لنفسه، وكيف لا يفخر وهو في هذه المرتبة من الشرف، فضلا عن إخوته للنبي ﷺ في الدنيا والآخرة المنصوص عليها.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله ﷺ يسمع شعره:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي
معه ربيت وسبطاه هما ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد
وزوجتي فاطم لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم

من الضلالة والإشراك والنكد

الحمد لله شكراً لا شريك له
البر بالعبد والباقي بلا أمد

فقال له النبي ﷺ: صدقت يا علي[1]

(١) - انظرالغدير / الشيخ الأميني / ج ٣ ص ١٢٣

وقفة مع ابن تيمية

أنكـر ابن تيمية مؤاخاة النـبي ﷺ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بل أنكر المؤاخاة الأولى بين المسـلمين التي جرت أحداثها في مكة المكرمة، وكان النبي ﷺ اتخذ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً له، فقال: «إن أحاديث المؤاخـاة بـين المهاجريـن بعضهـم مـع بعض كلهـا كذب والنـبي ﷺ لم يـؤاخ عليـاً، ولا آخـى بين أبـي بكر وعمر ولا بـين مهاجرين ومهاجريـن، لكن آخى بين المهاجرين والأنصار، كما آخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وبين سـلمان وأبي الدرداء، وبين علي وسـهل بن حنيف، وكانت المؤاخاة في دور بني النجار»[1].

رد عليه ابن حجر العسـقلاني في فتح الباري: «وأنكر ابـن تيميـة المؤاخـاة بـين المهاجرين وخصوصـا مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي قال لأن المؤاخاة شرعت

(١) - منهاج السنة / ابن تيمية / ج٧ص٢٧٩

لإرفاق بعضهم بعضا وليتألف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجرين لمهاجرين وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤاخاته صلى الله عليه وسلم لعلي لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيدا مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين»[1].

كما أن الحاكم ذكر في مستدركه: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال علي: يا رسول الله، إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال رسول الله صلى الله

(١) - فتح الباري / ابن حجر / ج ٧ ص ٢١١

عليه وسلم: «أما ترضى يا علي أن أكون أخاك؟» قال ابن عمر: وكان علي رضي الله عنه جلدا شجاعا، فقال علي: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[1].

ومهما يكن من حال يمكن أن نستشف مما تقدم الأمور التالية:

١- إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان أفضل الصحابة، ومؤاخاة النبي ﷺ له تدل على ذلك، ولم يكن من هو كفؤا له من الصحابة.

٢- لم يؤاخ النبي ﷺ في المؤاخاة الثانية بين المهاجرين والمهاجرين، بل كانت بين المهاجرين والأنصار إلا علياً عليه السلام فقد آخاه ﷺ، وكلاهما من أهل مكة.

٣- كان الإمام علي عليه السلام يفتخر بهذه الأخوة بعد

(١) - انظر المستدرك على الصحيحين/الحاكم النيسابوري ج٣ص١٤

العبوديــة لله تعــالى، ويُذكر الأمة بهـذه الأخوة وتعترف الامة له بذلك.

وأخيرا..

مـن أهم الأعمال التي قام بهـا النبي الأعظم ﷺ قبل هجرته المباركة وبعدها، المؤاخاة بين المسـلمين لأهميتها ودورهـا الفاعـل في بنـاء المجتمع السـليم وتراصه، وبها ثبت قواعد الأخوة والمحبة والتعاون المستمر في المجتمع الإسـلامي، ومنها انطلق في تأسـيس الدولة الإسـلامية وبنائها، تلك الدولة التي هزت عروش الظالمين وحطمت قـلاع الشـرك والوثنيـة في فـترة وجيـزة، فحـريّ بنا أن نوثـق أواصـر الأخوة الإسـلامية بـين جميع المسـلمين رجالاً ونسـاءً ويصبح المسـلم أخو المسلم فيما له وفيما عليه ورفع شعار «إنما المؤمنون إخوة»، وأن ينصر المسلم أخـاه المسـلم بمقتضـى العلاقـة الإيمانية، فقـد ورد في الأثـر عـن رسـول الله ﷺ أنه قـال: «من أصبـح لا يهتم بأمـور المسـلمين فليـس منهـم ومـن سمع رجـلا ينادي

يـا للمسـلمين فلم يجبـه فليس بمسـلم»[١]، أي لا يعزم دفـع الأذى والكـرب عنهـم ولا يقصـد إعانتهـم في أمـر الدنيـا والآخرة وقضاء حوائجهـم وإيصال الخير إليهم وإرشـادهم إلى مصالحهـم[٢]، كمـا يتعـين في الحديـث الشريف وجوب نصرة المسلمين بعضهم بعضا.

وفي روايـة عـن الإمـام الصـادق عليه السلام أنـه قـال: «إنمـا المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون»[٣]، حيث تعبر هذه الروايات عن الآثار المترتبـة علـى حقيقة هـذه الأخوة بحيـث تجعل نصرة المسلم للمسلم من عناصر الأخوة نفسها.

والذي نرجوه ونسـأل الله تعالى أن يحقق لنا ما يوحد الأمـة ويعيـد كرامتها بعـد أن أضاعها بعض المسـلمين

---

(١) - الكافي / الشيخ الكليني/ ج٢ص١٦٤

(٢) - شـرح أصـول الـكافي / مولي محمد صـالح المازندراني / ج ٩ ص ٣٠

(٣) -الوافي / الفيض الكاشاني / ج٥ ص٥٥١

بسبب حب الدنيا وشهواتها، وأن تعيش الأمة متوحدة في بلاد واحدة لا حدود ولا موانع تعرقل حركتهم داخل المجتمع، ولا فوارق بين المسلمين على حساب القبيلة أو اللغة أو اللون أو العرق، وأن يعيش المسلم أخا للمسلم فيما له وما عليه من غير تمييز بين المسلمين على اختلاف جنسياتهم وأوطانهم، وأن يحترم المسلم أخاه المسلم ويرعى جميع حقوقه والشعور بالمسؤولية تجاه أخيه المسلم، والابتعاد عن لغة التكفير وإباحة الدماء التي حرمها تعالى، وأن لا يأخذ المسلم أخاه المسلم بالظن والتهمة.

الفهرس

المقدمة ٣

تعريف الأخ ٥

المؤاخاة بين المسلمين ٧

أهداف التآخي ١٤

آثار المؤاخاة ١٥

أخو رسول الله ﷺ ١٧

وقفة مع ابن تيمية ٢٣

وأخيراً ٢٧

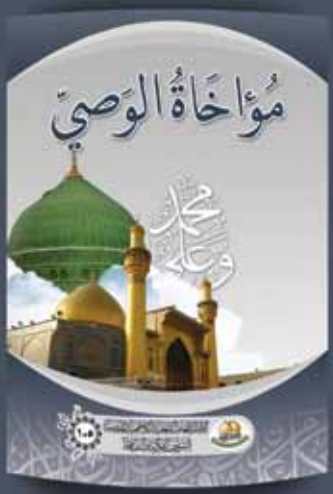

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org
الشؤون الفكرية والثقافية
راسلونا fikriya@aljawadain.org